



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليكم يا صبا  
الربا

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir



# الحجاء لسر السيرة

في

مناقب ووصايا العشرة النبوية



تأليف

أحمد زكي

السيد حسن الزرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجالس السنیه فی مناقب و مصائب العتره النبویه ( الامام الصادق علیه السلام )

کاتب:

محسن امین عاملی

نشرت فی الطباعة:

المکتبه الحیدریه

رقمی الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

٥	الفهرس
٧	المجالس السنيه فى مناقب و مصائب العتره النبويه
٧	اشاره
٧	مولد الصادق و وفاته و امه و كنيته و لقبه
٩	نقش خاتمه و شاعره و بوابه و عدد اولاده
١٠	عصر جعفر الصادق
١٢	صفه الصادق فى خلقه و حليته و اخلاقه و اطواره
١٣	صفته فى لباسه
١٥	من ادله امامه الصادق تفوقه فى العلم
١٧	من ادله امامه الصادق النص عليه
١٨	الصادق تفوقه فى العلم
١٨	اشاره
٢٤	مدرسه الصادق
٢٤	اشاره
٢٤	سبب انشائها
٢٧	مركزها
٢٧	عدد طلابها
٢٧	البعثات العلميه
٢٧	تدوين العلم
٢٧	علومها و ادابها
٢٨	طابعها الخاص
٢٨	فروعها
٢٩	اعتزاز و افتخار
٢٩	اسباب نجاح هذه المدرسه

٣١	منهج الصادق
٣٩	الصادق والشعر
٤٠	عباده الصادق و شده خوفه من الله
٤٠	كرم الصادق
٤١	ما جاء عن الصادق من المواعظ و الحكم
٤٧	وفاه الصادق
٤٩	مراثى الصادق
٥٢	پاورقى
٥٤	تعريف مركز

## المجالس السنیه فی مناقب و مصائب العتره النبویه

### اشاره

سرشناسه : امین، محسن، ۱۸۶۵ - ۱۹۵۲ م.

عنوان و نام پدیدآور : المجالس السنیه فی مناقب و مصائب العتره النبویه / تالیف محسن الامین.

مشخصات نشر : قم: المكتبه الحیدریه ، ۱۴۲۸ق. = ۲۰۰۷م. = ۱۳۸۶.

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : ۱۰۰۰۰۰۰ ریال : دوره : ۹۶۴-۸۱۶۳-۸۳-۹؛ ۹۶۴-۸۱۶۳-۸۱-۲

یادداشت : چاپ دوم

یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است.

موضوع : چهارده معصوم -- فضایل

موضوع : چهارده معصوم -- مصائب

موضوع : وعظ

موضوع : شیعه -- تاریخ

موضوع : اسلام -- تاریخ

رده بندی کنگره : ۱۶ / ۵ / ۳۶ BP الف ۸ م ۳ ۱۳۸۶

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۷۹۵۹۴

### مولد الصادق و وفاته و امه و کنیته و لقبه

الامام بعد محمد الباقر و سادس ائمه المسلمین و خلفاء الله فی العالمین ولده جعفر الصادق بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام. ولد جعفر الصادق «ع» بالمدينه يوم الجمعة او الاثنين عند طلوع الفجر سابع عشر ربيع الاول و قيل غره رجب سنه ثلاث و ثمانين من الهجره و قيل سنه ثمانين و توفي بها يوم الاثنين في شوال و قيل منتصف رجب سنه ثمان

و أربعين و مائه و له خمس و ستون سنه او ثمان و ستون اقام مع جده على بن الحسين اثنتى عشره سنه و قيل خمس عشره سنه و مع ابيه بعد جده تسع عشره سنه و بعد أبيه أربعاً و ثلاثين سنه و هى مده امامته (و كانت) مده امامته بقيه ملك هشام بن عبدالملك و ملك الوليد بن يزيد؟؟ الملك و يزيد بن الوليد بن عبدالملك الملقب بالناقص و ابراهيم بن الوليد و مروان بن محمد الحمار و السفاح و توفى بعد مضى عشره سنين من ملك المنصور العباسى (و دفن) بالبقيع [ صفحه ٤٦١ ] مع



ابيه و جده و عمه الحسن عليهم السلام (و امه) ام فروه بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر اسمها فاطمه و قيل قريبه و ام فروه كنيته و امها اسماء بنت عبدالرحمن بن ابى بكر و لذلك قال الصادق عليه السلام لقد و لدنى ابوبكر مرتين (و كنيته) ابوعبدالله (و له) القاب اشهرها الصادق قال بعض علماء العامه لقب به لصادق حديثه (و روى) فى العلل ان رسول الله «ص» قال سموه الصادق فانه سيكون فى ولده سمي له يدعى الامامه بغير حقها و يسمى كذابا (اقول) و هو اخو الحسن العسكرى «ع»

## نقش خاتمه و شاعره و بوابه و عدد اولاده

(و نقش خاتمه) الله خالق كل شىء (و روى) انت ثقتى فاعصمن من خلقك (و فى روايه) يا ثقتى قنى شر جميع خلقك (و فى روايه) اللهم انت ثقتى فنى شر خلقك (و فى روايه) انت ثقتى فاعصمنى من الناس و قيل الله عونى و عصمتى من الناس و قيل ربي عصمنى من خلقه (و قيل) ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله (و شاعره) السيد المحيرى و اشجع السلمى و الكميت و ابوهريره الأبار و العبدى و جعفر بن عفان (و بوابه) المفضل بن عمر كما فى الفصول المهمه و فى المناقب باب محمد بن سنان (و كان) له عشره اولاد و قيل احد عشر «١» اسماعيل «٢» عبدالله «٣» ام فروه امهم فاطمه بنت الحسين بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب و قيل بنت الحسن الأثرم بن حسن بن على «٤» موسى «٥» اسحاق «٦» محمد (قيل) «٧» فاطمه الكبرى لأم ولد اسمها حميده البربريه «٨» العباس «٩» على «١٠» اسماء «١١» فاطمه الصغرى لأمهات اولاد شتى [صفحه ٤٦٢] (امثل هذا الامام

العظيم امام اهل البيت عليهم السلام فى عصره و وارث علوم آباءه و جده يتجرأ عليه المنصور الدوانيقى مع معرفته بعلمه و فضله و جلاله قدره و يسيره اليه من المدينه الى العراق مرارا عديده يريد قتله فيدفعه الله عنه و يريه الآيات و المعجزات و لم يزل كذلك حتى توفى صلوات الله عليه صابرا محتسبا مظلوما حقه مغلوبا على امره يا مقيما للدين اقوى براهى - ن على الحق مثلها لن يقاما يوم بغى المنصور اذا حضر النطع و قد ناول الربيع الحساما و لعمرى بالصل لو لم ترعه لك لم يرع حرمه و ذماما

## عصر جعفر الصادق

ولد الصادق «ع» سنة ٨٠ او ٨٣ للهجره و توفى سنة ١٤٨ كما مر و من مميزات هذا العصر انتشار العلوم الاسلاميه فيه من التفسير و الفقه و الحديث و علم الكلام و الجدل و الانساب و اللغه و الشعر و الادب و الكتابه و التاريخ و الفلك و غيرها. كان الصادق اشهر اهل زمانه علما و فضلا قال مالك بن انس امام المذهب: ما رات عين و لا سمعت اذن و لا خطر على قلب بشر افضل من جعفر بن محمد فضلا و علما و عباده و ورعا و كان [ صفحه ٤٦٣ ] كثير الحديث طيب المجالسه كثير الفوائد. قال الحسن بن زياد: سمعت ابا حنيفه و قد سئل عن افقه من رايت قال جعفر بن محمد. و برز بتعاليمه من الفقهاء و الافاضل جم غير كزاره بن اعين و اخويه بكر و حمران و جميل بن صالح و جميل بن دراج و محمد بن مسلم الطائى و بريد بن معاويه و هشام بن الحكم و ايضا هشام بن

سالم و ابي بصير و عبيدالله و محمد و عمران الحلبيين و عبدالله ابن سنان و ابي الصباح الكناني و غيرهم من الاعيان الفلأ و قد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواه عنه من الثقاه على اختلافهم فى الاراء و المقالات فكانوا اربعة الاف رجل ذكرهم الحافظ بن عقده الزيدى فى كتاب له و ذكر مصنفاتهم و نقل عنه الحديث و استفاد منه العلم جماعات غير هؤلاء الاربعة الاف من اعيان الائمه و اعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصارى و ابن جريح و مالك بن انس و الثورى و ابن عيينه و ابي حنيفه و شعبه و ايوب السخيتانى و جابر بن حيان الكوفى و ابان بن تغلب و ابوعمر بن دينار و اخرين غيرهم و كان السبب فى انتشار علومه و كثره الاخذين عنه انه ادرك او اخر الدوله الامويه و اوائل الدوله العباسيه فهو قد ادرك الاولى فى ايام ضعفها و كانت الثانيه فى اولها لم تنجم فيها [ صفحه ٤٦٤ ] جعفر الصادق من مفاخرها و قد روى عنه فى التفسير الشىء الكثير و كذلك فى علم الكلام و دون من (اسئله) اجوبه مسائله فى الفقه و غيره كتب جمه و اخذت عنه مهمات علم اصول الفقه و كتب من اجوبه مسائله اربعمائه مصنف ايضا لاربعمائه مصنف تعرف بالاصول الأربعمائه. و ممن اشتهر بالتفسير و النسب فى ذلك العصر محمد بن السائب الكلبي و السدى الكبير اسماعيل بن عبدالرحمن و ابو حمزه الثمالى. و بالفقه و الحديث فى ذلك العصر غير الامام الصادق ابو حنيفه امام المذهب و تلميذه ابويوسف و مالك بن انس امام المذهب و محمد بن عبدالرحمن بن ابي ليلى و غيرهم و ابن جريح و عروه بن الزبير و ابن سيرين و الحسن

البصرى و الشعبي و فى علوم اللغه العربيه معاذ بن مسلم الهراء الكوفى واضع علم الصرف و فى التاريخ و المغازى محمد بن اسحق بن يسار و فى الكتابه عبدالحميد كتاب مروان الحمار اخر ملوك بنى اميه. و من الكتاب من اصحاب الصادق عليه السلام ابو حامد اسماعيل الكاتب الكوفى و من اشتهر من العلماء الشعراء فى عصره و بعضهم كانوا من مادحيه السيد الحميرى و اشجع السلمى و الكميت و ابنه المستهل و اخوه الورد و ابوهريره الابار و ابوهريره العجلي [ صفحه ٤٦٥ ] و العبدى و ايضا جعفر بن عفان و سليمان بن قته العدوى و سديف و ابراهيم بن هرمه و منصور النمرى.

### صفه الصادق فى خلقه و حليته و اخلاقه و اطواره

(أما صفته فى خلفه و حليته) فى المناقب كان ربع القامه [١] أزهر الوجه [٢] حالك [٣] الشعر جعده [٤] اشم [٥] الأنف انزع [٦] دقيق المسربه [٧] على خده خال أسود. و فى الفصول المهمه: صفته معتدل آدم [٨] اللون. (و اما صفته فى اخلاقه و اطواره) فى مناقب ابن شهر آشوب قال مالك بن انس كان جعفر بن محمد لا يخلو من احدى ثلاث خصال اما صائما و اما قائما و اما ذاكرا و كان من عظماء العباد و أكابر الزهاد الذين يخشون ربهم و كان كثير الحديث طيب المجالسه كثير الفوائد و يقال الامام الصادق لم يكن عيابا و لا سبابا و لا ضحبابا و لا طماعا و لا خداعا و لا ناماما و لا ذماما [ صفحه ٤٦٦ ] و لا اكولا و لا عجولا و لا ملوكا و لا مكثارا و لا ثرثارا و لا مهذارا و لا طعانا و لا لعانا و لا همازا و لا لمازا

و لا كنازا (و روى) الكليني فى الكافى انه كان اذا صلى العشاء و ذهب من الليل شطره اخذ جرابا فيه خبز و لحم و دراهم فحملة على عنقه ثم ذهب به الى اهل الحاجه من اهل المدينه فقسمه فيهم و لا يعرفونه فلما مات و فقدوا ذلك عرفوه.

### صفته فى لباسه

فكان يلبس جيد الثياب و يقول فيما رواه الكليني ان الله عزوجل يحب الجمال و التجمل و يبغض البؤس و التباؤس و اذا انعم على عبده بنعمه احب ان يراها عليه لانه جميل يحب الجمال و قال انى لاكره للرجل ان يكون عليه من الله نعمه فلا يظهرها و قال البس و تجمل فان الله جميل يحب الجمال و ليكن من حلال. و روى عنه الشيخ الطوسى فى التهذيب انه قال ان الله اذا أنعم على عبد بنعمه أحب ان يرى عليه أثرها قيل كيف ذلك قال ينظف ثوبه و يطيب ريحه و يجصص داره و يكنس أفنيتيه. و روى الكليني أن عباد بن كثير البصرى (و هو من زهاد البصره) جذب ثوبه و هو فى الطواف و قال يا جعفر تلبس مثل هذه الثياب و انت فى هذا الموضع مع المكان الذى انت فيه من على فقال له كان على فى زمان يستقيم له ما ليس فيه و لو لبست مثل ذلك اللباس فى زماننا لقال الناس هذا مرأى مثل عباد. و ان عبادا لقيه مره و على الصادق ثياب حسان فقال ما لهذه الثياب عليك فلو لبست دونها فقال له ويلك يا عباد من [ صفحه ٤٦٧ ] حرم زينه الله التى اخرج لعباده و الطيبات من الرزق ان الله عزوج اذا انعم على عبده

نعمه احب ان يراها عليه. و ان رجلا- قال له اصلحك الله ذكرت ان على بن ابي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص باربعه دراهم و نرى عليك اللباس الجيد فقال ان عليا صلوات الله عليه كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر و لو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس أهله و ان سفيان الثوري رأى عليه ثيابا بيضا رقاقا فقال له ان هذا للباس ليس من لباسك (و في روايه) انه قال له و الله ما لبس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مثل هذا اللباس و لا على و لا أحد من آبائك فقال له ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان في زمان مقفر جدب فاما اذا اقبلت الدنيا فأحق الناس بها ابرارها لا فجارها (و في) حليه الأولياء ان سفيان الثوري رأى على الصادق عليه السلام جبه خز دكنا و كساء خز فجعل ينظر اليه معجبا و قال ليس هذا من لباسك و لا لباس آبائك فقال كان ذلك زمانا مقفرا مقترا و كانوا يعلمون على قدر اقفاره و اقتاره ثم حسر عن رذن جبهه فاذا تحتها جبه صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل و الرذن عن الرذن و قال هذا الله و هذا لكم فما كان الله أخفينا و ما كان لكم أبدينا. و يستفاد مما مر ان لبس الجيد من الثياب و اظهار النعمه أمر راجح ان لم يعارضه شىء آخر مثل كونه مستهجن أو يعد من لباس الشهره أو نحو ذلك و قد يكون لبسه مرجوحا اذا خيف منه حصول الكبر أو شره النفس أو غير ذلك.

## من أدله امامه الصادق تفوقه في العلم

من أدله امامه الصادق عليه السلام تفوقه في العلم على جميع أهل عصره وانه وارث علوم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآبائه عليهم السلام و ان عنده سلاح رسول الله و مواريث الأنبياء صلوات الله عليه و عليهم. قال المفيد عليه الرحمه: برز جعفر الصادق عليه السلام على جماعه اخوته بالفضل و كان أنبهم ذكرا و أعظمهم قدرا و أجلمهم في الخاصه و العامه و نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر ذكره في البلدان و لم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه و لا روى أهل الآثار و نقله الأخبار عن أحد منهم كما روى عنه فان أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء و المقالات فكانوا أربعة آلاف (أقول) و ذلك أن الحافظ بن عقده الزيدى جمع في كتاب رجاله أسماء الذين روى عن الصادق عليه السلام من الثقات خاصه فضلا عن غيرهم فكانوا أربعة آلاف رجل (و روى) عنه روا واحد و هو ابان بن تغلب ثلاثين الف حديث (و قال) الحسن بن على الوشا من أصحاب الرضا عليه السلام أدركت في هذا المسجد (يعنى مسجد الكوفه) تسعمائه شيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد و غلبت [ صفحه ۴۶۹ ] نسبه مذهب أهل البيت عليهم السلام اليه فقيل المذهب الجعفرى (و عن) الحافظ أبى نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني في كتاب حليه الأولياء انه قال ان جعفر الصادق حدث عنه من الأئمه و الأعلام. مالك بن أنس و شعبه بن الحجاج و سفيان الثورى و ابن جريج و سفيان بن عيينه و عد ثمانيه غيرهم

ثم قال في آخرين (قال) و أخرج عنه مسلم في صحيحه محتجا بحديثه (و قال) ابن شهر اشوب في المناقب قال غير ابى نعيم روى عنه مالك و الشافعى و الحسن ابن صالح و أبوأيوب السجستاني (و أيوب السخيتاني خ ل) و عمرو ابن دينار و أحمد بن حنبل و قال مالك بن أنس ما رأيت عين و لا سمعت اذن و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلا و علما و عباده و ورعا (و كان) مالك اذا حدث عنه يقول حدثنى الثقة بعينه (و حكى) ابن شهر اشوب في المناقب عن أبى عبدالله المحدث ان أباحيفه من تلامذته (قال) و كان محمد بن الحسن يعنى الشيبانى من تلامذته (قال) و كان أبويزيد البسطامى طيفور السقا من خدمه و سقاه ثلاث عشره سنه (و قال) أبوجعفر الطوسى كان ابراهيم بن أدهم و مالك بن دينار من غلمانه و دخل اليه سفيان الثورى يوما فسمع منه كلاما أعجبه فقال هذا و الله يا ابن رسول الله الجوهر فقال له بل هذا خير من الجوهر و هل الجوهر الا حجر (و قال) نوح بن دراج لابن أبى ليلى أكنت تاركا قولنا قلته أو قضاء قضيته لقول أحد قال لا الا رجل واحد قال ان هو قال جعفر بن محمد (و عن) حليه الأولياء عن عمرو بن أبى [ صفحه ٤٧٠ ] المقدم كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلاله النبيين (قال) ابن شهر اشوب في المناقب و لا تخلو كتب أحاديث و حكمه و زهد و موعظه من كلامه يقولون قال جعفر بن محمد قال جعفر بن محمد الصادق (و كان) عليه السلام يقول ان حديثى حديث أبى و حديث



أبى حديث جدى وحديث جدى حديث على بن أبى طالب أميرالمؤمنين و حديث أميرالمؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و حديث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قول الله عزوجل (و قال زيد بن على بن الحسين عليه السلام) فى كل زمان رجل منا أهل البيت يحتج به الله على خلقه و حجه زماننا ابن أخى جعفر بن محمد لا يضل من اتبعه و لا يهتدى من خالفه.

### من أدله امامه الصادق النص عليه

و من أدله امامه الصادق عليه السلام ورود النص عليه فقد نص أبوه الباقر عليه السلام على امامته و جعله وصيه (روى) الكلينى بسنده عن الصادق «ع» قال لما حضرت أبى الوفاء قال يا جعفر أوصيك بأصحابى خيرا قلت جعلت فداك و الله لأدعنهم و الرجل منهم يكون فى المصر فلا يسأل أحدا (يعنى) لا يسأل أحدا عن شىء من أمر الدين لكمال معرفته أو من المال لغناه (و بسنده) عن الكنانى قال نظر أبوجعفر الى ابنه أبى عبدالله عليهما السلام فقال ترى من هذا، هذا الدين قال الله عزوجل و نريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض و نجعلهم ائمه و نجعلهم الوارثين (و بسنده) سئل ابوجعفر عن القائم بعده فضرب بيده على أبى عبدالله و قال هذا و الله قائم آل محمد أى القائم بأمر الامامه [صفحه ٤٧١] بعد أبيه كما فسره بالك الصادق «ع» فان كل امام هو القائم بعد الامام الذى كان قبله (و جاء) فى عده روايات ان الباقر قال لما أقبل ابنه جعفر عليهما السلام هذا خير البريه بعدى (و أوصى) اليه أبوه الباقر «ع» و أشهد على وصيته و استودعه ما كان محفوظا عنده من الكتب و السلاح و

ميراث الأنبياء و قد كان هو «ع» ظاهر الفضل فى العلم و الزهد و العمل على كفه اخوته و بنى عمه و سائر الناس من أهل عصره. قال فيه البليغ ما قال ذو العى فكل بفضله منطق و كذاك العدو لم يعد ان قال جميلا كما يقول الصديق (أمثل) هذا الامام العظيم فى علومه و دلائل امامته الواضحه يجحد حقه و يزال عن مقامه و تجترى بنوالعباس عليه و تحول بينه و بين حقه الى ان قضى صابرا محتسبا مجاهدا فى نشر شريعته جده صلى الله عليه و آله و سلم بكل طاقته و جهده. ماذا جنت آل الطليق و ما الذى جرت على الاسلام من فعل ردى كم أنزلت مر البلاء بجعفر نجم الهدى مأمون شرعه أحمد [ صفحه ٤٧٢ ]

## الصادق تفوقه فى العلم

### اشاره

(من المجالس التى اصفناها الى الطبعة السابقه.) فى مناقب ابن شهر اشوب: نقل عن الصادق عليه السلام من العلوم ما لم ينقل عن احد، و قال أيضا: قال نوح بن دراج لابن ابى ليلى: اكنت تاركا قولاً قتلتته او قضاء قضيتته لقول احد قال لا، الا رجلا واحدا، قال من هو؟ قال: جعفر بن محمد. و قال المفيد فى الارشاد: لم ينقل العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه و لا لقى احد منهم من اهل الاثار، و نقله الاخبار و لا نقلوا عنه ما نقلوا عن ابى عبدالله عليه السلام فان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء الرواه عنه من الثقاه على اختلافهم فى الاراء و المقالات فكانوا اربعة الاف رجل. و قال المحقق فى المعبر: انتشر عن جعفر بن محمد من العلوم الجمه ما بهر به العقول. ان التراث العلمى الذى خلفه الامام الصادق

للأجيال المتعاقبه تراث عميق عظيم غنى بالابتكار و الجده و بعد الغور و وسع المعرفه من كل جهاتها، و جلا عن عدد من العلوم خفاياها و غوامضها، فاثرى به الفكر الانسانى ثراء كبيرا، و انفتحت بها امام العقل افاق لم يدركها من قبل، و لم يسبق له التعمق فيها. [ صفحہ ۴۷۳ ] و الاطلاع على ما تضعه من كنوز العلم و العرفان و لعل الميزه الكبرى و السمه البارزه لذلك التراث الخالد انه لم يقتصر على تفسير القران و احكام الفقه و شؤون الدين، بل شمل جوانب متعدده من علوم مختلفه، و اوضح خفايا كثيره من الحقائق الكونيه الغامضه، مما يدل على ان قصد الصادق كان متجها نحو قيام حضاره اسلاميه متميزه تقوم على العلم و الفكر فيما تقوم عليه من دعائم و ما تتجه نحوه من اهداف ان الفتره الحاقله التي عاشها الامام الصادق و بخاصه تلك الفتره التي ضعف فيها سلطان الامويين بفعل ضربات الدعاه العباسيين، ثم انهيار الحكم الاموى. ثم فتره انشغال الحكم العباسى المنتصر بوضع التخطيط الجديد للدوله و ترسيخ قواعدها فى المجتمع. ان هذه الظروف التي خف فيها ضغط الحكام على الامام و على من يتصل به و ياخذ عنه، قد ساعده كثيرا على املاء العلوم، و توضيح الغوامض، و تربيته العلماء القادرين على حمل هذه الافكار بامانه و تطويرها بعمق و من ثم جعلها المنطق نحو بناء الحضاره الاسلاميه المنشوده. و بفضل هذه الكثره من الروايات و الامالى و الاحاديث عن الامام الصادق انتشر لدى كل الناس و فى التاريخ اصطلاح المذهب الجعفرى و الفقه الجعفرى، فى حين ان المتحرى للحقيقه يعلم ان الفقه فقه اهل البيت باجمعهم، حيث يرويه

كل واحد منهم عن جدهم الاعلى محمد صلى الله عليه و آله و سلم و لكن كثره الرواه و كثره الرواه عن الصادق بالخصوص كانت السبب فى هذه النسبه. [ صفحه ٤٧٤ ] و تتجلى عظمه الامام الصادق لنا بوضوح حينما نتصور الالوف من المسلمين و هم يفخرون بسماع علمه و حديثه حتى لقد جمع الحافظ بن عقده فى كتابه اسماء اربعة آلاف رجل من الثقه رووا عن الصادق كما مر. و كما قال ابن حجر فى كتابه الصواعق: «نقل الناس عن جعفر بن محمد من العلوم ما سارت به الركبان و انتشر فى جميع البلدان.» و يقول النعمان ابو حنيفه النعمان بن ثابت: لولا- السنن لهلك النعمان. و يقول الاستاذ دونالدسن: «ان طريقه الامام الصادق فى التدريس كانت سقراطيه فهو يأخذ المتلمذ بالحوار و المحادثه و يتدرج عن الموضوعات الساذجه الى المسائل المركبه و المطالب المعقده و الاسرار الغامضه»: و ان اول جانب من جوانب معرفه عنى به الامام الصادق كل العناية هو تفسير القرآن، و ان نظره واحده عجلى يلقى بها على كتب التفسير لدى المسلمين ترشدنا بوضوح الى دور اهل البيت فى تفسير القرآن، حيث لا يستغنى المفسر عن نقل ما اثر عنهم فى توضيح غوامض القرآن و كشف الغطاء عن حقائقه، و بخاصه ما اثر عنه، بالذات من، اجابات على اسئله المستفسرين عن معانى القرآن و مراميه. ثم كان الجانب الثانى الذى اوضحه الامام و بينه الناس علم الفقه و التشريع و هو جانب كثير التحدث عنه حتى اصبح اجلى جوانب [ صفحه ٤٧٥ ] الامام الصادق، و حسنا فى الحديث عن هذا الجانب ما يقرره الشيخ الازهرى محمد ابوزهره فى كتابه «الامام الصادق» ص ٦٦ اذ

يقول: «ما اجمع علماء الاسلام على اختلاف طوائفهم فى امر، كما اجمعوا على فضل الامام الصادق و علمه، فائمه السنه الذين عاصروه تلقوا عنه و اخذوا، أخذ عنه مالك رضى الله عنه و اخذ عنه طبقه مالك، كسفيان بن عيينه و سفيان الثورى و غيرهم كثير و اخذ عنه ابوحنيفه مع تقاربهما فى السن و اعتبره اعلم للناس لانه اعلم الناس باختلاف الناس و قد تلقى عليه روايه الحديث طائفه كبيره من التابعين منهم يحيى بن سعيد الانصارى و ايوب السخيتانى و أبان بن تغلب و أبوعمر بن العلاء و غيرهم من أئمه التابعين فى الفقه و الحديث و ذلك فوق الذين رووا عنه من تابعى التابعين و من جاء بعدهم من الأئمه و المجتهدين». ثم كان جانب الفلسفه ثالث الجوانب التى اولها الامام الصادق اهتمامه، بالنظر الى ما توارد على العقل العربى من شبه و شكوك فلسفيه نتيجته حركه الترجمة و الاختلاط بالامم الجديده الداخلة فى الاسلام. و هنا نجد الصادق قائما بتنفيذ الاباطيل و ازاله الشبه و كشف القناع عن الحقائق و توضيح الامر للجاهل و المضلل و توجيه عدد كبير من طلابه نحو التفرغ للعنايه بهذا الجانب، الفكرى المهم و قد سجل عدد من كتب الحديث و التاريخ نماذج من تلك [ صفحه ٤٧٦ ] المناقشات التى كان يشرف عليها الامام الصادق و يقوم بها بنفسه. و هناك جانب آخر من جوانب المعرفه الانسانيه اولاه الصادق كثيرا من عنايته الا- و هو الكيمياء. و يقول الدكتور محمد يحيى الهاشمى فى كتابه «الامام الصادق ملهم الكيمياء ص ٢٨» اذا اردنا ان نبحت عن المنابع الحقيقه للكيمياء العربيه نجد بذلك صعوبه لانه لا يزال ذلك

فى طى الكتمان نعم نحن نعلم ان للاسكندريه دورا هاما فى هذا الشأن و لكن المنبع الاصلى لهذه المدرسه لا يزال مجهولا فمنهم من يعزو ذلك الى آشور و بابل و منهم من يعزو ذلك الى الهند و منهم الى الصين و الى غيرها من الممالك و مما لا شك فيه ان شواطىء الرافدين - دجله الفرات - كانت مركزا هاما لمدنات لعبت دورها فى التاريخ و قد عرف هناك عمل الزجاج و تحضير الكلس... و استحضر المعادن من فلزاتها كذلك عرف الأشوريون معدنا يسمونه الكباتو و هو نفس معدن الكوبالت المعروف اليوم و الذى كانوا يستعملونه قديما فى صبغ الخزف و الزجاج. و يقول أيضا: «ان هذا العلم السحرى يرتبط مع رجال الدين و الكهنة ارتباطا وثيقا و برز فى الاسكندريه على يد رجال شديدى العلاق بالافلاطونيه الحديثه التى هى بثوب يونانى و بروح شرقيه و قد حافظ هذا العلم على شكله الصوفى مده طويله من الزمن و ظهر لنا بعد ذلك فى أرض الرافدين متعلقا بالأئمه المجتهدين و المتصوفه [ صفحه ٤٧٧ ] علاقه شديده كما سوف نجد ذلك فى العلاقه الروحيه الشديده بين جابر بن حيان و الامام جعفر الصادق.» ثم يقول بعد ذلك: «ان أول شيخ من أشباح التاريخ الذى يظهر أمامنا فى حقل الكيمياء هو جابر بن حيان و يمكننا ان نعد رسالته أول مظهر من مظاهر الكيمياء فى المدينه الاسلاميه و يغلب على الظن ان عددا عظيما من رسائله كان كل نصيبها الفناء.» ان جابر بن حيان الذى تكرر ذكره فى النصوص السابقه عربى من الأزدي سافر الى طوس والده لنشر الدعوه للعباسيين و منا ولد له جابر. ثم ظفر الأمويون

بحيان فاعدموه الحياه و لما انتصر العباسيون و قامت دولتهم رحل جابر الى الكوفه و تمكن بعد ذلك من الاتصال بالامام الصادق و تلقى علم الكيمياء فى مدرسته و أصبح هذا الرجل بفضل تلمذته الواعيه كيماوى العرب الأول ثم اعتبر على مر القرون قمه شامخه فى تطوير هذا العلم حتى قال عنه الاستاذ برتلو فى كتابه الذى نشره بباريس عن الكيمياء عند العرب قال ما نصه: «ان اسم جابر ينزل فى تاريخ الكيمياء منزله اسم ارسطو فى تاريخ المنطق». و لم يكن لجابر هذا استاذ غير الامام الصادق «ع» و قد كرر جابر ذكر اسم استاذة فى أكثر كتبه و بتعابير مختلفه و يقول الاستاذ هو لميارد فى بحثه عن جابر بن حيان: [صفحة ٤٧٨] «ان جابر هو تلميذ جعفر الصادق و صديقه و قد وجد فى امامه الفذ سندا و معينا و راشدا أمينا و موجهها لا يستغنى عنه و قد سعى جابر لأن يحرر الكيمياء بارشاد استاذة من أساطير الأولين التى علقبت بها من الاسكندريه فنجح فى هذا السبيل الى حد بعيد» و يقول الدكتور زكى نجيب محمود فى كتابه جابر بن محمود حيان ص ١٧: «و أما جعفر الذى كثيرا ما يرد بقوله: سيدى فهناك من يزعم انه جعفر بن يحيى البرمكى لكن الشيعة تقول - و هو القول الراجح الصدق - انه انما عنى به جعفر الصادق و نقول انه مرجح الصديق لأن جابر شيعى فلا غرابه ان يعترف بالسياده لامام شيعى هذا الى وفره المصادر التى لا تتردد فى ان جعفر المشار اليه فى حياه جابر و نشأته هو جعفر الصادق». و على الرغم من كل هذا فان الدكتور

زكى نجيب محمود يحاول ان استاذا آخر لجابر بن حيان هو الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية باعتبار انه أول من حاول دراسته الكيمياء ثم يحاول ان يؤكد هذا القول بنقل عن أحد الباحثين الغربيين يصرح فيه ان جابر تلميذ خالد و يترك ذلك بلا تعليق ليفتح باب الشك على مصراعيه في حين انه الدكتور زكى قد صرح بكتابه بان خالدا الأموي قد مات سنة ٧٠٤ ميلاديه و ان جابر بن حيان قد ولد حوالي سنة ٧٥٠ ميلاديه فكيف تمت هذه التلمذه و لماذا لم يشر اليها جابر في مؤلفاته و لم يذكرها. [ صفحه ٤٧٩] و اذا كان اسلوب الشك لدى المتأخرين قد حمل هذا الطابع فان القدماء قد حاولوا اثاره الشكوك باسلوب آخر هو ان تلك المؤلفات المنسوبة الى جابر قد كتبها غيره و نحلها له و قد ذكر ابن النعيم هذا الشك في فهرسته و أجاب عليه بقوله: «ان رجلا فاضلا يجلس و يتعب فيصنف كتابا يتعب قريحته و فكره باخراجه و يتعب يده و جسمه بنسخه... ثم ينحله لغيره، - أما موجودا أو معدوما - ضرب من الجهل و ان ذلك لا يدخل تحته من تحلى ساعه واحده بالعلم و أى فائده في هذا و أى عائد». و للاطلاع على مدى الكفايه العلميه لجابر ثم الاطلاع على مدى معرفه الامام بهذا العلم ننقل مقتطفات مما كتبه الدكتور محمد محمد فياص في كتابه «جابر بن حيان و خلفاؤه» ص ١٥١ اذ يقول: كان جابرا خبيراً بالعمليات الكيميائيه الشائعه كالازابه و التقطير و التكليس و الاختزال و غير ذلك و كثيرا ما كان يصنفها و يبين الغرض منها و التغيرات التى تحدث فيها



و يشرح أفضل الطرق لاجرائها وفقا لنتائج تجاربه». و يقول أيضا: «و تمكن جابر من تحضير طائفه كبيره من المواد الكيميائيه و اتبع فى ذلك عمليات سهله و شرحها فى كتبه بطريقه مبسطه [ صفحه ٤٨٠ ] خاليه من التعقيد و الغموض بحيث يتيسر لمن يقرأها ان يتتبعها و يجربها بنفسه ان أراد». ثم يضيف الدكتور فياض: «و لجابر بحوث أخرى فى الكيمياء يعجز عنها الحصر نذكر فيما يأتى طائفه قليله منها للتدليل على مبلغ جهوده فى هذا العلم: ١- كشفه ان مركبات النحاس تكسب الذهب لونا أزرق. ٢- استنباطه طرقا صالحه لتحضير الفولاذ و تنقيه المعادن و صبغ الجلود و الشعر. ٣- توصله الى تحضير مداد مضىء من المرقشيشا الذهبية. ٤- تحضيره نوعا من الطلاء الذى يقى الثياب البلل و يمنع الحديد الصدأ. ٥- توصله الى معرفه ان الشب يساعد على تثبيت الألوان فى الصباغه. ٦- بحثه فى المواد المعدنيه و النباتيه و الحيوانيه الشائعه و معرفته لفوائدها فى مداواه الأمراض. ٧- تمكنه من صنع ورق غير قابل للاحتراق دعاه الى ذلك ان الامام جعفر الصادق وضع كتابا فى الحكمة و كان عزيزا لديه [ صفحه ٤٨١ ] و أراد أن ينسخه فى ورق لا يتأثر بالنار و طلب من جابر ان يحاول تدبير هذا الأمر فنجح فيه». و يقول الدكتور محمد يحيى الهاشمى فى كتابه «الامام الصادق ملهم الكيمياء» ص ١٦٦ فى أثناء حديث له ما نصه: «ان شخصيه جعفر الصادق لا تزال غامضه تحتاج الى من يكشف كنهها من المؤرخين لا لأهميتها فى تاريخ الفكر الاسلامى و تاريخ تطور الفكر البشرى فحسب بل لأن تاريخ العلوم ينطلب من يجلو كنهها لوجودها على مفترق الطرق

لمعاصرتها لعبقریات فذه كل منها أوجدت مدرسه خاصه فى الاسلام.. عدا عن منهج العلوم الكونیه المستمده فى توجيهها من الروح الاسلامیه و الفلسفه اليونانیه و ما دام یكتنف مثل هذه الشخصیه الفذه الظلام، فكثیر من الحقائق ستظل فى طى الخفاء و ستظل فى جهل مدقع فى فهم كثیر من قیمه تراثنا الفكرى لأن التعصب الذمیم هو الذى طمس المعالم و وضع امامنا سدا حائلا دون تفهم كنه الأساسات العمیقہ فى بناء الحضاره العالمیة. [ صفحہ ۴۸۲ ]

## مدرسه الصادق

### اشاره

(من المجالس التى اضفناها الى الطبعه السابقه.) ان مدرسه الصادق علیه السلام كانت امتداد لمدرسه ابيه وجده. هذه المدرسه كانت من الاحداث الخطيره فهى لم تكن باى حال من الاحوال مدرسه خاصه یلقى فيها لون خاص من المعارف و العلوم و انما كانت تبنى عقولا و تنشئ اجیالا و تؤسس صروحا من الثقافه و دنیا من التوجیه و تضع دستورا شاملا لاصلاح الحیاة و تطویرها و تقدمها فى جمیع المیادین. و نقدم الى القراء عرضا موجزا لبعض شؤون تلك المدرسه التى عملت على نمو الحركه التى هی فكریه.

### سبب انشائها

اطل الامام الصادق على العالم الاسلامی و هو یموج بالاضطراب و الفتن و النزاعات الخاصه التى لا یلمس فیها اى اثر محمود فقد تحلل المجتمع و تفككت الروابط فیہ الى ابعده حد و یعود السبب فى ذلك الى ان نار الحرب قد اشتغلت فى كل حواضره و نواحیه و ذلك لانھیار الامبراطوریه الامویة التى كان ابعده ما تكون عن النظر فى امور الشعب و التحسس [ صفحہ ۴۸۳ ] باحساسه و اشاعت ضروبا من الفساد و التحلل فى جمیع انحاء البلاد و قد قام للقضاء على تلك الدوله طائفه من المصلحین كان هدفهم اعاده لحياء الاسلامیه الى مجراها الصحیح و كانت هتافات الثوار هو الرضا من ال محمد ولكن الثوره اغتصمها العباسيون فرأى الامام الصادق ان لا وسیله له لاستردادها فاعرض و طوى عنها كشحا و اقبل على تأسيس مدرسته و قد اغتنم الامام تلك الفرصه التى تطلب فیها الكل رضاه و تركه المسؤولون ینشر اهدافه و توجيهاته لانشغالهم بتركیز اسس دولتهم و کیانهم. لقد وجد الامام الصادق علیه السلام فى تلك الفتره المجال واسعا لاداء رسالته و القيام بكل

من نشر الثقافه الاسلاميه و افهام المجتمع نظم الاسلام الصحيحه.

## مركزها

و اختار الامام يثرب دار الهجره و مهبط الوحى فجعل فيها معنده الكبير و مدرسته العظمى اما محل التدريس و القاء المحاضرات فكان هو الجامع النبوى ففيه كانت تزدهم حمله الحديث و رواد العلم لاستماع دروس الامام و تسجيل ابحائه و ربما كان فى بعض الاحيان يلقى محاضراته فى بهو بيته و قد ازدهرت يثرب بهذه الحوزه العلميه و استعادت نشاطها فى توجيه الركب الاسلامى نحو الخير و السعاده. [ صفحه ٤٨٤ ]

## عدد طلابها

و لما فتح الامام مدرسته لجميع المسلمين التحق بها جمع غفير من رواد العلوم على اختلاف نزعاتهم و ميولهم فكان عددهم من اضعف ما ضمته المدارس العلميه فى ذلك العهد فقد ذكر الرواه انهم كانوا اربعه آلاف شخص و فيهم من كبار العلماء و المحدثين الذين اصبحوا ائمه رؤساء لبعض المذاهب الاسلاميه

## البعثات العلميه

و اسرع الى الانتماء لمدرسه الصادق جميع عشاق الفضيله و العلم من شتى الاقطار الاسلاميه عربا و غير عرب و يحدثنا الاستاذ عبدالعزيز سيد الاهل عن مدى ذلك النشاط فى الالتحاق بمدرسه الامام بقوله: و ارسلت الكوفه و البصره و واسط و الحجاز الى جعفر بن محمد فلاذ اكبادها من كل قبيله من بنى اسد و من غنى و مخارق و طى و سليم و غطفان و غفار و الازد و بنى ضبه و من قريش و لا سيما بنى الحارث بن عبدالمطلب و بنى الحسن بن على.

## تدوين العلم

و اقبل اصحاب الامام عليه السلام على تدوين العلوم التى تلقوها و اخذوها من الامام فالفوا فى جميع الفنون و المعارف فقد الف ابان بن تغلب (معانى القران) و كتاب (القران) و الف المفضل [ صفحه ٤٨٥ ] ابن عمر كتاب (التوحيد) و الف جابر بن حيان (كتابا فى علم الكيمياء). هكذا الف جمع كثير من تلاميذه فى مختلف الفنون كزراه و ابى بصير و محمد بن مسلم و اسماعيل بن ابى خالد و غيرهم من الاعلام حتى بلغ عدد المؤلفات اربعمائه كتاب لاربعمائه مؤلف و دون الشيخ اغا بزرك الطهرانى اكثر من مؤلف فى علم الحديث فقط لاصحاب الامام.

## علومها و ادابها

و تناولت محاضرات الصادق و دروسه جميع الفنون العلميه التى لها الاثر التام فى التقدم الاجتماعى و من ابرز العلوم التى تناولها الصادق بالبسط و التحليل الفقه الاسلامى بجميع انواعه من العبادات و المعاملات. و لم يتقصر الامام فى ابحائه على الناحيه العلميه فقد توسع فى محاضراته الى بيان كل اصول الادب و القيم الاجتماعيه من مكارم الاخلاق و الاصلاح الشامل فى جميع المجالات.

## طابعها الخاص

و مدرسه الصادق لها طابع خاص انفردت به عن بقية المدارس و المؤسسات العلميه فقد كان طابعها هو الاستقلال و عدم خضوعها للدوله فلم يكن لولاه الامور باى حال مجال للتدخل فيها فهى [ صفحه ٤٨٦ ] منفصله عن الهيئه الحاكمه لان الامتراج بها معناه تدخل السلطه فى شؤونها و هذا ما عليه جامعه النجف الاشرف حتى اليوم فانها منذ تأسيسها لم ترتبط بالدوله وعلى هذا المنهاج تسير جامعه (قم) فى ايران.

## فروعها

و فتحت فى كثير من الاقاليم الاسلاميه فروع لمدرسه الصادق اقامها كل من تخرج من تلك المدرسه و رجع الى بلاده و اعظم الفروع التى اسست هو المعهد الكبير الذى اقيم فى (جامع الكوفه) فقد التحق به من كبار تلاميذ الامام تسعمائه عالما كما حدثنا بذلك الحسن بن على فقد قال: «ادركت فى هذا المنزل المسجد (يعنى مسجد الكوفه) تسعمائه بشيخ كل يقول حدثنى جعفر بن محمد.» و بذلك اتسعت الحركه العلميه اتساعا هائلا حتى شملت جميع المناطق الاسلاميه و قال البحاثه الهندى الشهير السيد اميرعلى: «و لا مشاحه أن انتشار العلم فى ذلك الحين قد ساعد على فك الفكر من عقاله فاصبحت المنقشات الفلسفيه عامه فى كل حاضره من حواضر العالم الاسلامى و لا- يفوتنا ان نشير الى ان الذى تزعم تلك الحركه هو حفيد على بن ابى طالب المسمى بالامام جعفر و الملقب بالصادق و هو رجل رحب افق التفكير بعيد اغوار العقل ملم كل الالمام بعلوم عصره و يعتبر فى الواقع اول من اسسن المدارس الفلسفيه المشهوره فى الاسلام و لم يكن يحضر حلقاته [ صفحه ٤٨٧ ] العلميه اولئك الذين اصبحوا مؤسسى المدارس و المذاهب فحسب بل كان يحضرها كل طلاب

## اعتزاز و افتخار

لقد اعتر تلاميذ الامام بالحضور في مدرسته و افتخروا بذلك كثيرا فقد اهلتهم تلك الدراره الى المراكز العليا في الاسلام فهذا الامام ابوحنيفه قد اعلن فخره و اعتزازه بذلك بقوله المشهور (لولا الستتان لهلك النعمان) لقد فخر ابوحنيفه بالسنتين اللتين حضرهما عند الامام و جعلهما من افضل ادوار حياته العلميه التي سببت شهرته.

## اسباب نجاح هذه المدرسه

و ترجع الاسباب التي ادت الى امتداد ظلال هذه المدرسه في العالم الاسلامي و نفوذها بين طبقات المسلمين الى امور ثلاثه: ١- شخصيه الصادق. ٢- المحتوى الفكرى للمدرسه. ٣- جذور المدرسه الفكرية. و هذه الجهات الثلاث هي كلما يعنى الباحث في البحث عن المدارس الفكرية. [ صفحه ٤٨٨ ] و قد قدر لهذه المدرسه ان تضم الى اصاله الفكر الصادق الفذه و تحت لها ان تجمع بين هذه الجوانب الثلاثه على ندره ما يتفق ذلك لمذهب من المذاهب. و لا اجدني بحاجة الى أن اشير الى تأثير شخصيه الداعيه في نجاح الثوره و توسعها كما لا اجدني بحاجة الى ان المح الى شخصيه الصادق الفذه بين معاصريه فقد كان العلماء يقبلون على مجلسه من اقطار بعيده و يتلقون عنه الفقه و الحديث و التفسير و كانوا يلقون عليه ما يصعب عليهم من مسائل الفقه و التفسير ثم يخرجوا ليشيعوا ذلك عنه بين الناس حتى كثر الحديث عنه. أما فيها يختص المحتوى الفكرى للمدرسه الجعفرية فان المحتوى الفكرى لهذه المدرسه يمتاز بالتماسك الفكرى الوثيق و الترابط فيما بين افكارها و اتجاهاتها. و مثل هذه التماسك يشد اتجاهات المدرسه بعضها الى بعض و يؤدي الالتزام باى جزء منه الى الالتزام بالجزء الاخر فالمدرسه الجعفرية مثلا فتحت باب الاجتهاد للعلماء و قد كان لهذا العامل

تأثير كبير على نمو المدرسه فيما بعد عصر الصادق و اقبال الناس عليها لمسايرتها للاوضاع الاجتماعيه المتجدده. فعندما يغلق باب الاجتهاد على مذهب فكرى أيا كان المذهب الفكرى فان ذلك يؤدي الى جمود المذهب عن التطور و النمو و مساييره [صفحه ٤٨٩] الاحوال و الاوضاع المتجدده و لذلك فان هذه الميزه فى المذهب الجعفرى تعتبر ضمانا من الداخلى لحياء المذهب و بقاءه. و قد سبقت الشيعه المذاهب الاسلاميه الاخرى الى وضع اصول الاجتهاد و الاستنباط فى الفقه و تحرير مباحثه و الامام الباقر هو واضع علم الاصول و فاتح بابه و اول من صنف فيه هو هشام بن الحكم و صنف كتاب الالفاظ و مباحثها و هو اهم مباحث علم الاصول ثم من بعده يونس بن عبدالرحمن مولى ال يقطين صنف كتاب اختلاف الحديث و مسائله و هو مبحث تعارض الحديثين و مسائل التعادل و التراجيح ثم اخذت حركه التاليف فى الاصول من بعدهما بالتوسعه و اشتهر منهم ائمه ثلاث اعلام منهم ابوسهل النوبختى و الحسن بن موسى النوبختى و يقول العالم المصرى ابوزهره: «تنمو المذاهب بثلاث عوامل: اولها ان يكون باب الاجتهاد مفتوحا فان ذلك الباب يفتح باب الدراسه لكل المشاكل الاجتماعيه و الاقتصاديه و النفسيه و علاجها من الشريعه بما يناسبها من غير تجاوز لحدود النصوص و خروج عن الماثر. و اننا نعتقد ان المذهب الجعفرى من الناحيه الفقهييه قد فتح فيه هذا الباب من اجل الدراسه و هو بهذا صالح النمو المستمر الذى لا يتخلف مادام المجتهدون فيه ملتزمين الجاده و الطريق المستقيم». و عرفه المذهب هى الاخرى من اهم الاسباب التى أدت الى نمو المدرسه [صفحه ٤٩٠] و غرس

فيها الصادق بذرتها الاولى نقلا عن ابائه ليتعهدا برعايته.

## منهج الصادق

(من المجالس التي اصفناها الى الطبعه السابقه.) ان شخصيه جعفر الصادق برزت بشكل جلى فى مجالين: اولهما: هذه القياده الفكرية التي نصبته علما للبشر و الفكر و العلم فباشرها على نطاق واسع مكشوف مينا الحقائق العلمية الاسلاميه و الاصلاحات الشرعيه و المفاهيم و الاحكام الدينيه و هو بهذا يجدد و يبعث الشريعه بعد فتره من الركود الفكرى تحمل وزرها الاكبر الحكام و الامراء و الملوک و قد خرج الامام من معرفه الاصطلاحات و المفاهيم بنصر و ظفر حيث هيا للمسلمين الاطلاع على الحقائق التشريعيه. ثانيهما: اعتزال النشاط السياسى العلنى للمستلزمات الظرفيه التي عاصرت عهده فى الوقت الذى لم ينفك فيه عن تعضيد الحركات السياسيه التي قادها الثوار العلويون محاوله منه لاسماع الأئمه العربيه صوته و اظهار سخطه على الحكام ثم كشف حقيقتهم و انحرافهم عن القواعد الاسلاميه فى الحكم و السياسه و التشريع. لقد استفاد الصادق من ضعف القوى السياسيه التي كانت من [ صفحه ٤٩١] قبل تضيق عليه و على الأئمه من آياته بالنظر لأن عصره شهد ضعف و انهيار الكيان السياسى الأموى ثم نشاط الحزب العباسى و تأسيس الدوله العباسيه وسط خضم من المنازعات و الفتن فانشغل الحكام بأموهم هذه عنه مما مكنه من فتح أبوابه لطلاب العلم و الحقيقه و جعله على اتصال مباشر مع الأئمه يشحنها بمقومات الفكر و الاصلاح و الهدايه. نشأ الصادق عليه السلام فى عهد دوله بنى أميه ذلك العهد الذى فاضت جوانبه فى مطارده الأحرار لا سيما شيعه على بن أبى طالب و اضطهاد آل الرسول و الاستهتار بكل القيم الانسانيه حتى جاء عهد عمر بن عبدالعزيز الملك الانسانى الذى

رفع الظلم عن الشعب و لكن عهده لم يطل فعادت الأمور الى السىء و الأسوأ فكثرت الفوضى و تقلص الأمن و انتشر الخوف عندما ولى الحكم بن يزيد عبدالملك و هشام الوليد بن يزيد و يزيد بن الوليد الذى انمحي فى خلافته ظل بنى أميه حيث وقع الصراع بين الأمويين و العباسيين على طلب الخليفه. و هنا قد لازم الصادق عليه السلام الصمت و عدم الانحياز الى احدى الفئتين غير انه دعا الناس الى طلب العلم و المعرفه. و فى هذه الفتره كثر الطامعون فى استعباد الأممه فخضع الضعيف ملييا أصوات الجبابره الطامعين و انقسم ذوو الأطماع [ صفحه ٤٩٢ ] و الغايات من الى حكم الأمويين و من داع الى حكم بنى العباس حنقا على بنى أميه لأنهم ضلوا سواء السبيل. و فى تلك الساعه طوب الامام الصادق ان يبايع الى بعض أبناء عمه فابى فاتهم بالحقد و الحسد فاعتزل و اتخذ مسجدا للنبي فى المدينه مدرسه لم ينشر منها العلم الى جميع الآفاق. و أعلنت الثوره العباسيه و كان شعارها الاصلاح فسالت الدماء و طاخت الرؤوس و الصادق لم يتحول عن رأيه غير أنه تحول عن رأيه الى جامع أبيه فى الكوفه حيث وجد مجموعه خيره من المتعلمين فاندفع الى نشر المعارف و العلوم فوزع طلابه بعد ان درس نفسياتهم و اتضح اتجاهاتهم و قابلياتهم فصرف قوما الى الفلسفه و آخرين الى المناظره و المحاجبه و قوما الى الفقه و آخرين الى الكيمياء و هذا الى الطب و ذاك الى رغبته من طلب العلم و الى ما يهوى. فقد ارتأى الصادق ان السلاح فى ذلك الوقت لا يحل مشكله اجتماعيه و لا يرفع ظلامه مظلوم و لا يتقلص



ظل الزمره الكامنه فى الحكم الجائره بالسيف. فقد كان يرى ان لا ثوره مع الجهل و لا خنوع من العلم انه يرتأى ان تتشقق الأمه فتطالب بحقوقها حيث لا يقضى على المتنفذين الظالمين الا العلم لذا وجه الناس توجيهها علميا. [ صفحہ ۴۹۳ ] بهذا أراد الصادق عليه السلام محاربه طغیان بنى أمیه و بنى العباس حتى كان بين يديه أربعة آلاف طالب كل يقول درست على جعفر بن محمد الصادق. و بهؤلاء عزم الصادق على ان يقضى على المترعمين المخربين و يدك عهدهم و يقوض سلطانهم ليعيد الحق الى نصابه و الانسان الى حقوقه يتمتع بها كيف يشاء و أنى شاء. لقد كانت الفتره التى عاشها الصادق فتره مضطربه تتميز بالغلbian من ناحيه سياسيه و اجتماعيه فالى جنب الحركات السياسيه المتضاربه المذاهب العقائديه المختلفه التى تولدت داخل الأمه من اثر الواقع الذى تعيشه آنذاك و الذى كانت السلطه فى انحرافها و فى ما تبنته من سياسه التجهيل مع الأمه سببا مباشرا فيه. فقد كثرت النظريات الفاسده المنحرفه و اندس بين المسلمين أناس كل هدفهم ان يفسدوا على المسلمين عقيدتهم و تكاثر الوضاعون من جهه و الغلايه و الملحدين من جهه أخرى و ساهموا جميعا فى أبعاد الأمه عن الواقع الاسلامى و كادت العقيدته الاسلاميه و التشريع الاسلامى ان يضيعا وسط هذه التيارات المتباينه هذا الى جانب انحراف السلطه و طغيانها و بعدها عن الاسلام. و قد كان على الامام الصادق ان يواجه كل ذلك ان يواجه [ صفحہ ۴۹۴ ] أيضا الفساد و أسباب الانحراف العقائدى و التشريعى و ان يواجه أيضا الفساد فى شؤون الدوله و الحكم فماذا فعل الصادق «ع»؟ و كيف نهض بهذه المسؤوليه الضخمه؟ لا شك ان

امتلاك الأداة السياسييه أمر هام و ازاله هذه الاجهزه الفاسده المنحرفه أمر يسهل انجاز الأهداف الاصلاحيه التي يرمى اليها في جميع المجالات و يضع حدا لكل أنواع الفساد التي ابتليت بها الأمة باعتبار أن فساد السلطه و ابتعادها عن الاسلام سبب مهم في وجودها و استمرارها بشكل مباشر أو غير مباشر. فهل خاض الصادق المعركه السياسييه في هذا السبيل؟ و هل استثمر ذلك الظرف في تحقيق هذه الغايه؟ لا- لم يفعل ذلك. فقد ذكر المؤرخون انه رفض كل العروض التي جاءتته من بعض الزعماء السياسيين رفضا باتا و شديدا فقد جاء رسول أبي سلمه خلال يحمل منه كتابا يذكر فيه للصادق استعداده للدعوه اليه و تخليه عن بني العباس. فقال الصادق: ما لي و لأبي سلمه و هو شيعه لغيري فقال الرجل: اقرأ الكتاب فقال عليه السلام ادن السراج مني فادناه فوضع [ صفحه ٤٩٥] الكتاب على النار حتى احترق فقال الرسول: الا- تجيبه قال قد رأيت الجواب عرف صاحبك بما رأيت - كما مر -. و لم يستطع اصحابه ان يحولوا رأيه الى دخول المعركه برغم رغبتهم و الحاحهم فقد كان الوضعيه التي عليها الأمة من الانقسام السياسي و المذهبي و الاضطراب الفكري الذي يشملها بصوره عامه تجعل الصادق بجزم مقدا بان الدخول في معركه كهذه لا يعدو أن يكون مغامره مؤكده الفشل بالتالي فانه يعرض نفسه و من معه و الفكره الاسلاميه الصحيحه التي يمثلها الى خطر لا حد له و لهذا أبي أن يخوض المعركه بنفسه. لقد كان الأسلوب و الطريقه التي سلكها الصادق من أدق و أحكم الطرائق الاصلاحيه فالصادق ليس من بغاه المغامره و الظهور و انما هو مسؤول يحاول ان يقوم

بالمسؤوليه و مصلح يريد أن يصل الى الاصلاح و لهذا رأى - على ضوء الواقع ان الذى تحياه الأممه - أن يصرف جهده بالدرجه الأولى فى عمله ايجاييه هامه رأى أن ينصرف ليقوم الكيان الفكرى للاسلام و ليوضح أسس العقيدته الاسلاميه و أصول التشريع الاسلامى. لقد بلغ تلامذه الصادق أربعة آلاف بينهم أئمه المذاهب الاسلاميه كما لك و سفيان الثورى و أبى حنيفه - كما رأينا - ان الصادق و هو يبنى باحاديثه الشريعه الاسلاميه فى واقعها النقى الأصيل و يدل على شملها و استيعابها و يحملها عددا و فيرا [ صفحه ٤٩٦ ] من العلماء لم يكتف بذلك بل حرص أيضا على أن يجعل من شيعته فى أقوالهم و أعمالهم و تفكيرهم تجسيدا للفكره الاسلاميه. قال يخاطبهم: كونوا لنا دعاه بغير ألسنتكم. (أى بأفعالكم). و قال: (أوصيكم بتقوى الله و اجتناب معاصيه و اداء الأمانه لمن ائتمنكم عليها و حسن الصحبه لمن صحبتموه و ان تكونوا دعاه صامتين). فقالوا و كيف ندعو و نحن صامتون؟ قال: تعلمون بما امرناكم به من العمل بطاعه الله و تعاملون الناس بالصدق و العدل و تؤدون الأمانه و تامرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و لا يطلع الناس منكم الا - على خير فاذا راوا ما انتم عليه علموا فضل ما عندنا فسارعوا اليها. و من اعظم تعاليمه تحديده للتعصب فقد قال: ليس من العصبيه من تحب اخاك ولكن العصبيه ان ترى شرار قومك خيرا من خيار الناس غيرهم. لقد وقف الصادق موقفا شديدا و صارما و باشر بنفسه المعركه الفكرية و عبا تلامذته و شيعته فى هذا المجال لقد حارب الخطايه و غيرهم من فرق الغلاه حربا لا هواده فيها و

تبرا منهم و من اتباعهم الغلاه. و قد بدأت فى عصره تطغى الروح الانهزاميه فى المجتمع بدعوى [ صفحه ٤٩٧ ] الزهد و الايغال فى التصوف و الاستغراق فيه استغراقا يخرج عنه حقيقته الخيره. لذلك كان الصادق يحث على الجديه فى الحياه و الكفاح من اجل العيش الكريم فكان من اقواله: (ان الله يحب الكمال و الجمال و التجميل و يبغض البؤس و التباؤس فان الله اذا انعم على عبده نعمه احب ان يرى اثرها عليه) فقيل له كيف ذلك؟ قال: بنظف ثوبه و بطيب ريحه و يخصص داره و يكنس افئته. و كان يقول لاصحابه: كونوا زينا لنا و لا تكونوا شيئا علينا ليقول الناس: رحم الله جعفر بن محمد لنعم ما ادب اصحابه. قال المفضل بن يزيد: قال لى الصادق و ذكر اصحاب ابى الخطاب و الغلاه: (يا مفضل لا تقاعدوا و لا تاكلوا و لا تشاربوهم و لا تصافحوهم و لا- توارثوهم). كذلك حارب الملحدين امثال ابى العوجاء و ابن طالوت و غيرهم و له معهم محاورات كثيره اخرجهم بها و قد كان هؤلاء يحترمون جانب الصادق و يقدرون سعه علمه و سمو شخصيته قال ابن المقفع لابن ابى العوجاء و كانا معا فى المسجد الحرام ينظران الى الناس: (لا واحدا من هؤلاء يستحق اسم الانسانيه الا هذا الشيخ الجالس) (مشيرا الى جعفر الصادق). [ صفحه ٤٩٨ ] اما مقاومه الصادق للسلطه الحاكمه التى انحرفت عن الاسلام فى سلوكها الشخصى و فى معاملتها للامه: حيث تلاعبت بمقدراتها. و ساستها بالجور و الطغيان فهى مقاومه كان يقوم بها الصادق بشكل غير مباشر و غير ظاهر. و ذلك مثل عمله على بث الواعى الاسلامى فى الامه و نشر المفاهيم الاسلاميه و

ايحائه للامه بمظلوميته و بعدم شرعيه الحكومه القائمه فى كلمات كثيره متناثره. و عدا ذلك فقد عمل على ان يربى جيلا صالحا اعده لتولى وظائف الدوله بحيث يكون منه وسيله للتخفيف من ويالات الحكام على الشعب و دفع الظلم عن المظلومين و خير مثل على ذلك عبدالله النجاشى المعروف بابى بجير الاسدى الذى كان من اخلص لتخليص للصادق و اصيح واليا على الاهواز من قبل المنصور و لما تسلم عمله ارسل الى الصادق رساله يطلب فيها اليه ان يضع له منهجا يسير عليه فى ولايته فكان مما اجاب به الصادق: (ان خلاصك و نجاتك فى حقن الدماء و كف الاذى و الرفق بالرعيه و الثانى و حسن المعاشره و اتباع الحق و العدل اياك و السعاه و اهل النمائم فلا يلتزم بك منهم احد و لا تقبل منهم قولا و اعن الفقراء (و المحتاجين) الى غير ذلك مما وضع له من التعاليم التى يسير [صفحه ٤٩٩] عليها و التى طبقها عبدالله و قد كان الصادق يكتب اليه فى شان بعض الاشخاص المظلومين فهو يرفع ظلامتهم فى الحال. هذا و مرد سلامه جعفر الصادق فيما نرى الى منهجه البعيد عن العنف فى معارضه بنى العباس - كما راينا- و الى اخذ نفسه بالقصد و الاحتياط التام يدل على ذلك رده للاموال و رفضه للرسائل التى امر بها المنصور بكتابتها اليه و الى غيره من العلويين على لسان أنصارهم و أوليائهم لتكون حجه له عليهم فالصادق من هذه الناحيه منقطع النظير من هذه الناحيه بين العلويين و قديتهم متوهم ان منهجه و حاله هذه كان منهجا سلبيا بالنسبه الى منهج ابن عمه الحسن و الواقع غير ذلك و من

يستبطن أسرار التاريخ و يقف على روح ذلك العصر يتضح له ان الصادق كان من رأيه عقم تلك الثورة على الدوله العباسيه فى مرحله شبابها و عنفوانها و عنفوان قوتها و غلبتها هذا مضافا الى ضعف العلويين و ان كانت ثورتهم ثوره محليه فى الحجاز و فى البصره بعد ذلك و ان أيدها أهل العلم و الفتوى فى العراق و فى الحجاز. هذا وبالإضافه الى ما تقدم من توضيح موقف للصادق و شرح منهجه و انه لم يكن منهجا سلبيا انقطاع الصادق لبث العلم و الأثر النبوى و تأسيس مدرسه أهل البيت فى هذا الشأن. هذا و يميل بعطيهم الى تعليل تلك المبادره بادره المحاسنه من قبل المنصور للصادق و قله أكثراته بتلك السعادات بعلى لا يخلو [ صفحہ ۵۰۰ ] بعضها من المبالغه و قد يستند بعض الرواه فى ذلك الى روايات ضعيفه لا يصبر أكثرها على النقد و التمحيص. كان الخطر محققا بالصادق فى عهد العباسيين ما فى ذلك شك و لكنه على كل حال سلم و كانت سلامته و سلامه كثير من أصحابه و أهل بيته أعجوبه فى الواقع على أنه لم يسلم الا بشق النفس و توطئها على كثير من التحرز و التوقى يدل على ذلك حديثه المشهور بل كلمته البليغه الحكيمه التى قال فيها (عزت السلامه حتى لقد خفى مطلبها فان تكن فى شىء فيوشك أن تكون فى الخمول فلم توجد فيوشك أن تكون فى الصمت و السعيد من وجد فى نفسه خلوه يشتغل بها). و لما مات جعفر الصادق رثاه المنصور قائلا بعض أهله و قد دخل عليه: أما علمت بما نزل باهلك؟ فقلت و ماذا؟ قال: ان سيدهم و

عالمهم و بقيه الأخبار منهم توفاهم الله فقلت و من هو؟ قال جعفر بن محمد. و من أهم الانجازات التي حققها الصادق عليه السلام هو انه وضع أساس التأليف فى الاسلام فانطلق الناس بعده يؤلفون و يدونون تبعاً لتعليماته و لم يكن تأليف الصادق لكاتبه معروفاً من قبل الصادق بل كان نادر الوقوع فاذا بالصادق ينهض بهذا العبء و يحرض على التدوين و التأليف و يكون هو البادىء بذلك ثم يتداعى طلابه الى التدوين و التأليف حتى يبلغ عدد ما ألفوه كله [صفحة ٥٠١] أربعمائه كتاب لأربعمائه مؤلف و تبرز دعوته الى التدوين بمثل قوله لتلاميذه: اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا و مثل قوله للمفضل بن عمر: اكتب و بث علمك فى اخوانك فان مت فورث كتبك بنيك.

## الصادق والشعر

و كان الصادق عليه السلام يقول الشعر أحياناً فمما روى قوله: لا اليسر يطرؤنا يوماً فيبطننا و لا لازمه دهر نظر الجزع ان سرنا الدهر لم نبهج لصحبته أو ساءنان الدهر لم نظهر له الهلعا مثل النجوم على مضمار أولنا اذا تغيب نجم آخر طلعا و يروى له: لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال و حليه الآداب و لقد مدح بشعر كثير فمن ذلك ما قاله فيه عبدالله بن المبارك أنت يا جعفر فوق المدح و المدح عناء انما الاشراف أرض و لهم أنت سماء جاز حد المدح من قبل ولدته الأنبياء و لما توفى و حمل الى البقيع أنشد أبوهريره العجلي: أقول و قد راحوا به يحملونه على كاهل من حامله و عاتق أتدرون ما تحملون الى الثرى؟ تبيرا هوى من رأس عليا شاهق غداه حثا الحاثون فوق ضريحه ترابا و أولى كان فوق

## عباده الصادق و شده خوفه من الله

مما جاء فى عباده الصادق (ع) و شده خوفه من الله تعالى ما روى عن مالك بن أنس أحد أئمه المذاهب الأربعة انه قال كان جعفر الصادق لا يخلو من احدى ثلاث خصال اما صائما و اما قائما و اما ذاكرا و كان من عظماء العباد و أكابر الزهاد و لقد حجبت معه سنه فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتليه انقط الصوت فى حلقه و كاد ان يخر من راحلته فقلت يا ابن رسول الله و لا بذلك ان تقول فقال يا ابن ابى عامر فكيف أجسر ان أقول لبيك و أخشى ان يقول الله عزوجل لا لبيك و لا سعديك. مما جاء فى كرم اخلاق الصادق عليه السلام ما عن الزمخشري فى ربيع الأبرار عن الشقرانى مولى رسول الله (ص) قال خرج العطاء أيام المنصور و ما لى شفيح فوقفت على الباب متحيرا و اذا بجعفر بن محمد قد اقبل فذكرت له حاجتى فدخل و خرج و اذا بعطائى فى كفه فناولنى اياه و قال ان الحسن من كل احد حسن و انه منك أحسن لمكانك منا و ان القبيح من كل احد قبيح و انه منك أقبح لمكانك منا (قال) سبط بن الجوزى و انما قال له ذلك لأنه كان يشرب الشراب فوعظه على وجه التعريض و هذا من أخلاق الأنبياء. [ صفحه ٥٠٣ ]

## كرم الصادق

و مما جاء فى كرم الصادق (ع) و سخائه ما رواه الشيخ فى الأمالى بسنده انه دخل اشجع السلمى على الصادق (ع) يمدحه فوجده عليلا- فجلس و أمسك فقال له الصادق (ع) عد عن العله و اذكر ما جئت له فقال: البسك الله منه عافيه فى نومك المعترى





المعروف الا بثلاث تعجيله و تصغيره و ستره (و اوصى) ولده الكاظم عليهما السلام فقال يا بنى من قنع بما قسم الله له استغنى و من مد عينيه الى ما فى يد غيره مات فقيرا و من لم يرض بما قسم الله له اتهم ربه فى قضائه و من استصغر زله نفسه استصغر (استعظم خ ل) زله غيره يا بنى من كشف حجاب غيره انكشفت عورته و من سل سيف البغى قتل به و من حفر لأخيه بئرا سقط فيها و من داخل السفهاء حقر و من خالط العلماء وقر و من دخل مداخل السوء اتهم يا بنى قل الحق و ان كان مرا لك و عليك و اياك و النميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجال و اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه (و وقع) الذباب على وجه المنصور فذبه فعاد ثم ذبه فعاد حتى [ صفحه ٥٠٥ ] أضجره و كان عنده جعفر بن محمد فقال يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابره فسكت (و قال عليه السلام) من لم يغضب من الجفوه لم يشكر النعمه (و كان) يقعد عند الصادق عليه السلام رجل من أهل السواد ففقدته فى بعض الأيام فسأل عنه فقال رجل يريد أن ينتقصه انه نبطى فقال الصادق عليه السلام أصل الرجل عقله و حسبه دينه و كرمه تقواه و الناس فى آدم مستوون فخجل الرجل (و قال عليه السلام) عزت السلامه فان تكن فى شىء فيوشك ان تكون فى الخمول فان لم يوجد الخمول فى التخلى و ليس كالمخول فان لم يوجد التخلى فى الصمت و السعيد من وجد فى نفسه خلوه يشتغل بها عن الناس (و قال عليه السلام) ان الرجل ليصل رحمه

وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيوصله الله تعالى الى ثلاث و ثلاثين سنه و ان الرجل ليقطع رحمه و قد بقي من عمره ثلاث و ثلاثون سنه فيصيرها الله تعالى الى ثلاث سنين (و قال عليه السلام) ما كل من رأى شيئاً قدر عليه و لا كل من قدر على شيء وفق له و لا- كل من وفق أصاب له موضعا فاذا اجتمعت النيه و القدره و التوفيق و الاصابه فهناك السعاده (و قال عليه السلام) تأخير التوبه اغترار و طول التسوييف حيره و الاعتداء على الله هلكه و الاصرار على الذنب امن من مكر الله (و قال عليه السلام) أربعه شيئاً القليل منها كثير النار و العداوه و الفقر و المرض (و قال ع) صحبه عشرين يوما قرابه (و قال ع) كفاره عمل السلطان الاحسان الى الاخوان (و قال ع) اذا دخلت منزل أخيك فاقبل الكرامه ما عدا الجلوس فى الصدر [ صفحه ٥٠٦ ] (و قال ع) البنات حسنات و البنون نعم و الحسنات يثاب عليهن و النعم مسؤول عنهن (و قال ع) من لم يستح من العيب و يرعوى عند الشيب و يخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه (و كان ع) يقول فى دعائه اللهم انك بما انت اهل من العفو اولى منى بما أنا اهل من العقوبه (و قال ع) من اكرمك فأكرمه و من استخف بك فأكرم نفسك عنه (و قال ع) منع الجود سوء الظن بالمعبود (و قال ع) ان عيال المرء اسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمه فليوسع على اسرائه فان لم يفعل او شك ان تزول تلك النعمه عنه (و قال ع) ثلاثه لا يزيد الله بها الرجل

المسلم الاعز الصفح عن ظلمه و الاعطاء لمن حرمه و الصله لمن قطعه (و قال ع) حفظ الرجل بعد وفاته في تركته كرم (و قال ع) المؤمن اذا غضب لم يخرج غضبه عن حق و اذا رضى لم يدخله رضاه في باطل (و قال ع) ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى و يحمده و يمجده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه ذلك السرور الذى ادخله على اولئك فيقول انا اليوم اونس وحشتك و القنك حجتك و أثبتك بالقول الثابت و أشهدبك مشاهد القيامة و أشفع بك الى ربك و أريك منزلتك من الجنة (و كان) رجل تاجر يختلف الى الصادق (ع) فجاء بعد حين و قد ذهب ماله فجعل يشكو اليه فأنشده الصادق (ع): فلا تجزع اذا أعسرت يوما فقد أيسرت في الزمن الطويل و لا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغنى عن قليل [ صفحه ٥٠٧ ] و لا- تظنن بربك ظن سوء فان الله أولى بالجميل و فى حليه الأولياء عنه عليه السلام: استنزلوا الرزق بالصدقه و حصنوا اموالكم بالزكاه. و ما عال من اقتصد و التدبير نصف العيش و التودد نصف العقل و قله العيال احد اليسارين و من أحزن و الديه فقد عقهما. و من قدر معيشته رزقه الله و من بذر معيسته حرمه الله. لا زاد أفضل من التقوى. و لا شىء أحسن من الصمت و لا- عدو أضر من الجهل. و لا داء أدوى من الكذب. اذا بلغك عن أخيك شىء يسؤوك فلا تغتم فانه ان كان كما يقول كانت عقوبه عجلت و ان كان على غير ما يقول

كانت حسنه لم تعلمها. و في تحف العقول ثلاثه من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى: من اذا حدث كذب و اذا وعد أخلف و اذا ائتمن خان. احذر من الناس ثلاثه الخائن و الظلوم و النمام لأن من خان لك خانك و من ظلم لك سيظلمك و من نم اليك نم عليك. ثلاث يحجزن المرء عن طلب المعالي قصر الهمه و قله الحياء و ضعف الرأى. ثلاثه لا يعذر المرء فيها مشاوره ناصح و مدارات حاسد و التحيب الى الناس. كل ذى صنعه مضطر الى ثلاث خلال يجتلب بها المكسب ان يكون حاذقا بعمله مؤديا للامانه فيه مستميلا لمن استعمله. ثلاثه تدل على عقل فاعلها الرسول و الهديه و الكتاب. من لم تكن فيه ثلاث خصال لم ينفعه الايمان حلم يرد به جهل الجاهل و ورع يحجزه عن طلب المحارم و خلق يدارى به الناس. ان شئت أن [ صفحه ٥٠٨ ]  
تكرم فلن و ان شئت ان تهان فاخشن. من فرط تورط. و من خاف العاقبه ثبت فيما لا يعلم. من هجم على أمر بغير علم جدع أنف نفسه. ان قدرت ان لا- تعرف فافعل. ان قدرت ان لا- تخرج من بيتك فافعل و ان عليك فى خروجك ان لا تغتاب و لا تكذب و لا تحسد و لا ترائى و لا تتضع و لا تداهن. لا تثقن بأخيك كل الثقه فان سرعه الاسترسال لا تستقال. فوت الحاجه خير من طلبها من غير أهلها. بروا آباءكم يبركم أبناؤكم. انظر من هو دونك فى المقدره و لا تنظر الى من هو فوقك فان ذلك أقنع لك. لا ورع أنفع من تجنب محارم الله

و الكف عن أذى المؤمنين و اغتياهم و لا عيش أهناً من حسن الخلق. و لا مال أنفع من القناعه باليسير المجزى. و لاجهل أضر من العجب. تصافحوا فانها تذهب بالسخيمه (العداوه). من ملك نفسه اذا غضب و اذا رغب و اذا زهب و اذا اشتهى حرم الله جسده على النار. لا يتبع الرجل بعد موته الا ثلاث خصال صدقه أجرها الله فى حياته فهى تجرى بعد موته و سنه هدى يعمل بها. و ولد صالح يدعو له. عالم أفضل من ألف عابد و ألف زاهد و ألف مجتهد. تدخل يدك فى فم التنين الى المرفق خير لك من طلب الحوائج الى من لم تكن له. أحب اخوانى الى من أهدي الى عيوبى. ثلاث لم يجعل الله لأحد فيهن رخصه بر الوالدين برين كانا أو فاجرين و وفاء بالعهد للبر و الفاجر و أداء الأمانه الى البر و الفاجر. لا خير فى صحبه من لم ير لك مثل الذى يرى لنفسه. من غضب عليك من [ صفحہ ۵۰۹ ] اخوانك ثلاث مرات فلم يقل فيك مكروها فأعدده لنفسك. من وقف نفسه مواقف التهمه فلا يلومن من أساء به الظن و من كتم سره كانت الخيره فى يده و كل حديث جاوز اثنين فاش. ضع أمر أخيك على أحسنه و لا تظنن بكلمه خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها فى الخير محملاً و عليك باخوان الصدق فهم عده عند الرخاء و جنه عند البلاء و شاور فى حديثك الذين يخافون الله و أحب الاخوان على قدر التقوى و اتق شرار النساء و كن من خيارهن على حذر. لا يبلغ أحدكم حقيقه الايمان حتى يحب أبعد الخلق

منه فى الله و يبغض أقرب الخلق منه فى الله. لا تذهب الحشمه بينك و بين أخيك و ابق منها فان ذهاب الحشمه ذهاب الحياء و بقاء الحشمه بقاء الموده. و قيل له خلوت بالعقيق و تعجلت الوحده فقال لو ذقت حلاوه الوحده لاستوحشت من نفسك ثم قال أقل ما يجد العبد فى الوحده الراحة من مدارات الناس. و فى نثر الدرر للآبى قال «ع» لا يزال العز قلعا حتى يأتى دارا قد استعشر أهلها اليأس مما فى أيدي الناس فيوطنها. أمثل هذا الامام العظيم فى علمه و فضله و زهده و ورعه و مواعظه و حكمه يحمل مرارا الى المنصور الدوانيقي من الحجاز الى العراق و فى كل مره يتهدده و يروم قتله ولكن الله تعالى يدفعه عنه و لم يزل كذلك الى ان قضى نجه و لقي ربه صابرا محتسبا مغصوبا حقه مغلوبا على أمره. [ صفحه ٥١٠ ] بأبى من أقام حيا و ميتا عمد الدين و الهدى فاستقاما

## وفاه الصادق

مما جاء فى كيفية وفاه الصادق «ع» ما روى عن الكاظم «ع» انه قال لما حضرت أبى الوفاء قال لى يا بنى انه لا ينال شفاعتنا من استخف بالصلاه (و عن) أبى بصير قال دخلت على أم حميده أعزيتها بأبى عبدالله فبكت و بكيت لبكائها ثم قالت يا أبا محمد لو رأيت أبا عبدالله عند الموت لرأيت عجا فتح عينيه ثم قال اجمعوا لى كل من بينى و بينه قرابه فلم نترك أحدا الا جمعناه فنظر اليهم ثم قال ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلاه (و عن سالمه) مولاته قالت كنت عند أبى عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام حين حضرته الوفاء و أغمى عليه فلما أفاق قال أعطوا الحسن

بن علي بن علي بن الحسين و هو الأفظس [٩] سبعين ديناراً و أعطوا فلاناً كذا و فلاناً كذا فقلت أتعطى رجلاً حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك قال تريد أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل و الذين [صفحة ٥١١] يصلون ما أمر الله به أن يوصل و يخشون ربهم و يخافون سوء الحساب نعم يا سالمه ان الله خلق الجنة فطيبها و طيب ريحها و لا يجد ريحها عاق و لا قاطع رحم (و قال الكفعمي) انه عليه السلام توفي مسموماً في عنب (و في الفصول المهمه) يقال ان جعفر الصادق عليه السلام مات بالسم في أيام المنصور (و في تذكره الخواص) قيل انه مات مسموماً (و عن ابن بابويه) سمه المنصور (و عن ابن طاوس) في الاقبال في أدعيه شهر رمضان و ضاعف العذاب علي من شرك في دمه و هو المنصور (فلما) توفي كفته الكاظم عليه السلام في ثوبين شطويين نسبه الي شطا قريه بمصر [١٠] كان يحرم فيهما و في قميص من قمصه و في عمامه كانت لعلي بن الحسين «ع» و في برد اشتراه الكاظم «ع» باربعين ديناراً (و روى) انه لما قبض الباقر أمر الصادق بالسراج في البيت الذي كان يسكنه حتى قبض الصادق ثم أمر الكاظم بمثل ذلك في بيت الصادق صلوات الله عليهم حتى خرج به الي العراق (قال الراوي) ثم لا أدري ما كان (و روى) [صفحة ٥١٢] الكليني بسنده عن أبي أيوب قال بعث الي أبو جعفر المنصور في جوف الليل فدخلت عليه و هو جالس علي كرسى و بين يديه شمعه و في يده كتاب فلما سلمت عليه رمى الكتاب الي و هو يبكي و قال هذا



كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله و انا اليه راجعون ثلاثا و أين مثل جعفر ثم قال لى أكتب فكتبت صدر الكتاب ثم قال أكتب ان كان أوصى الى رجل خمسه بعينه فقدمه و أضرب عنقه فرجع الجواب اليه أنه أوصى الى خمسه أحدهم أبوجعفر المنصور و محمد بن سليمان و عبدالله و موسى ابني جعفر و حميده فقال المنصور ليس الى قتل هؤلاء سييل (و روى) انه اتى اعرابي الى أبى حمزه الثمالى فقال له توفى جعفر الصادق فشهو شهقه و أغمى عليه فلما أفاق قال هل أوصى الى أحد قيل نعم أوصى الى ابنه عبدالله و موسى و أبى جعفر المنصور فضحك و قال الحمد لله الذى هدانا الى الهدى و بين لنا عن الكبير و دلنا على الصغير و أخفى عن أمر عظيم فسئل عن قوله فقال بين لنا عيوب الكبير [١١] و دل على الصغير [١٢] لاضافته اياه [١٣] و كتم [ صفحه ٥١٣ ] الوصيه للمنصور [١٤] لأنه لو سأل المنصور عن الوصى ل قيل أنت. بأبى من بكى عليه المعادى و الموالى له بكاء الأيامى بابى من أقام حيا و ميتا عمد الدين و الهدى فاستقاما بابى من عليه جبريل حزنا فى السماوات مأنما قد أقاما

### مراثى الصادق

قال السيد صالح النجفى المعروف بالقزوينى فى رثائه «ع» من قصيده: حيا بالأبرقين أقاما و ارع فيه للقاطنين الذماما الى أن قال: فدع الغانيات فالعمر ولى و اله عنها و اقر التصابى السلاما و أنب صادقا و قدم شفيعا جعفر الصادق الامام الهماما [ صفحه ٥١٤ ] من سنا وجهه أمد الدارى و ندى كفه أمد الغماما مصدر العلم منتهى

الحلم باب الله و العروه التي لا انفصاما عله الكون من به الأرض قامت و السموات و الوجود استقاما شمس قدس بدت فجلت  
دجى الكف ر و دلت على الرشاد الأناما سيد جده دنى فتدلى قاب قوسين منزلا لن يراما يا مقيما للدين أقوى براهى ن على  
الحق مثلها لن يقاما يوم بغى المنصور اذ احضر النطع و قد ناول الربيع الحساما و لعمرى بالصل لو لم ترعه لك لم يرع حرمة و  
ذماما و الذى نم رمت منه يمينا أوردته قبل الحمام الحماما يا بدورا قد غالها الخسف لكن لم تزل فى الهدى بدورا تماما حاولت  
نقصها العدى فابى الرحم ن الا- لنورها الاتماما حر قلبى لساده أزكياى فى الطوامير خلدوا أعواما أرهقوا الطفل و المراهق منهم  
بالملمات يقظه و مناما أرضعوا طفلهم لبان الرزايا و أعدوا له الحسام فطاما قتلوهم و ما رعوا لرسول الل- ه الا فى آله و ذماما يا  
جبالا حلما تفوق الرواسى و سجالا نعمى تعم الأنامما و ليوثا غلبا اذا طاشت الأح- لام فى الروع لم تطش أحلاما لم يمت حتف  
أنفه من امام منكم عاش بينهم مستضاما [صفحه ٥١٥] ما كفاها قتل الوصى و شيبيل- ه و أبنائهم اماما اماما و التعدى على  
الميامين حتى لم تغادر من تابعيهم هماما و رمت جعفررا رزايا أرتنا بأبيه تلك الرزايا الجسمما بأبى من بنى النبى اماما جرعته بنو  
الطليق الحماما بأبى من أقامه الله للعل- م و للحلم غاربا و سناما بأبى من بكى عليه المعادى و الموالى له بكاء الأيامى بأبى من  
أقام حيا و ميتا عمد الدين و الهدى فاستقاما بأبى من عليه جبرئيل حزنا

فى السماوات ماتما قد أقاما يا حمى الدين ان فقىل أورى فى حشى الدين جـذوه و ضراما و من المؤمنىن أسهر طرفا و من الكاشحىن طرفا أناما كنت للدين مظهرها و منارا و لأهلىه جـنه و عصاما كان بىنت الهدى بهدىك معمورا و قد سامه الضلال انهداما لا مقام لأهل يثرب فىها يوم أبكىت يثربا و المقاما أىها البدء و الختام لهذا ال- كون طبتم بدايه و ختاما ان تساموا ضىما فعما قلىل ىدرك الشار نائر لن يضاما ملك تخضع الملوك لىده و الىه ىلقى الزمان الزماها علم للهدى به الله ىمحو كل غى و ىمحق الآثاها و به الله ىملا الأرض عدلا و به ىكشف الكروب العظاما محىيا دىن جـده محكما بال- بىض و السمر شرعه أحكاما حى مولى جبرىل جـهرا ىنادى فى السماوات باسمه اعظاما بكى يا كافى المهمات لىنا فرقا فاكفنا الطغاه الطغاما [ صفحه ٥١٦ ] نشكىهم الىك فى كل يوم فالى م نشكو الىك الى م و قال المؤلف عفا الله عن جرائمه تبكى العىون بىدمعها المتورد حزنا لثا و فى بقىع الغرقىد تبكى العىون دما لىفقد مبرز من آل أحمد مثله لم ىفقد أى النواظر لا تفىض دموعها حزنا لمأتم جعفر بن محمد للصادق الصدىق بحر العلم مص- باح الهدى و العابىد المتهدىد رزء له أركان دىن محمد هدى و ناب الحزن قلب محمد رزء أصاب المسلمىن بذله و هوى له بىت العلى و السؤدد رزء له تبكى شرىعه أحمد و تنوح معوله بقلب مكمد عم الضلال لىفقد هادىها و قد فقد الرشاد بها لىفقد المرشد رزء تهون له المصائب كلها رزء له غاض الندى و خلا الندى رزء بقلب الدين

اثبت سهمه و رمى حشاشه قلب كل موحد ثلم الهدى و الدين منه ثلمه حتى القيامه ثلمها لم يسدد ماذا جنت آل الطليق و ما الذى جرت على الاسلام من صنع ردى كم أنزلت مر البلاء بجعفر نجم الهدى مأمون شرعه أحمد كم شردته عن مدينه جده ظلما تجشمه السرى فى فدفد كم قد رأى المنصور منه عجائبا و رأى الهدى لكنه لم يهتد هيهات ما المنصور منصور بما يأتى و لا هو للهدى بمسدد لم يحفظوا المختار فى أولاده و سواهم دين أحمد لم يولد [ صفحه ٥١٧ ] لم يكف ما صنعت بهم اعداؤهم زمن الحياه و ما اعتداه المعتدى حتى غدت بعد الممات خوارج فى الظلم بالماضين منهم تقتدى هدمت ضرائح فوقهم قد شيدت معقوده من فوق أشرف مرقد

## پاورقى

[١] لا طويل و لا قصير.

[٢] اى حسن الوجه يعلوه البهاء و الجمال.

[٣] الحال ك الشديد السواد.

[٤] الجعد ضد البسط.

[٥] الشم ارتفاع قصبه الانف و حسنها و استواء اعلاها و انتصاب الارنيه و هى طرف الانف.

[٦] ليس على مقدم رأسه شعر.

[٧] بفتح الميم و ضم الراء الشعر وسط الصدر الى البطن.

[٨] اسمر. المؤلف.

[٩] الأفطس لقب الحسن بن على بن على بن الحسين و هو مساو للصادق «ع» فى تعدد النسب. - المؤلف - . ]

[١٠] تنسب اليها الثياب الشطويه و هى ضرب من الكتان سميت باسم شطا من قرابه المقوقس الذى كان ملكا على مصر عند الفتح الاسلامى أسلم شطا و استشهد فدفن بها ذكرها فى الصحاح بدون هاء و قال فى القاموس شطاه بالهاء و وهم الجوهرى و فى تاج العروس المسموع على ألسنه أهلها خلفا عن سلف بغير هاء و هى احدى قرى دمياط.

- المؤلف -.

[١١] يعنى عبدالله الأفتح فعلمنا انه ليس بامام لما نراه فيه من العيوب و الامام لا عيوب فيه.

[١٢] يعنى الكاظم «ع».

[١٣] يعنى اضافته الى الأوصياء و جعله من جملتهم فعلم انه هو الوصى الحقيقى لكمال فضله - المؤلف -.

[١٤] لا يخفى ما فى هذه العبارة و لعل الصواب و كتم الأمر بالوصيه للمنصور. - المؤلف -.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

